

اللَّهُ مُجِيبٌ



فان الله لكي يظهر لنا محبته فانه غدا انسانا واتى الينا .

ولا ريب انه في وسعنا التساؤل كيف يجوز ان يحدث هذا ؟ وان نحتج على ذلك منكرين . غير اننا لو كان لنا ايمان بالله ، نعلم ان الله على كل شيء قدير . ان الله اتى الينا في شخص يسوع المسيح . والبرهان على ذلك هو الحب الذي شاهدناه في المسيح القادي الحنون .

ليس في مقدور اي انسان ولا حتى اي نبي ان يحب كيسوع المسيح . ان اللزوة في حبه ، انه ضحى بنفسه من اجلنا ومن اجل اعدائه . وبذلك اشترى خطايانا وانقذنا من العذاب الابدي حين مات على الصليب . وبهذا لا يجب علينا ان نظل مهيد الخطيئة وانما نكون اطفال الله .

ان يسوع قد قام من الموت وبدا قد حررنا من سلطة الموت ايضا حتى نعيش معه الى الابد . دفع يسوع حياته ثمننا لخطايانا . وبذلك دفع ثمننا باهظا جدا . وبما ان الله نفسه هو المحبة التي لا حدود لها ، فانه ينبغي علينا ان لا نستغرب هذا الثمن الباهظ . انه تصرف وفق عظيمته .

اذا كان لديكم اي سؤال او استفسار فاننا نرحب به على العنوان التالي :

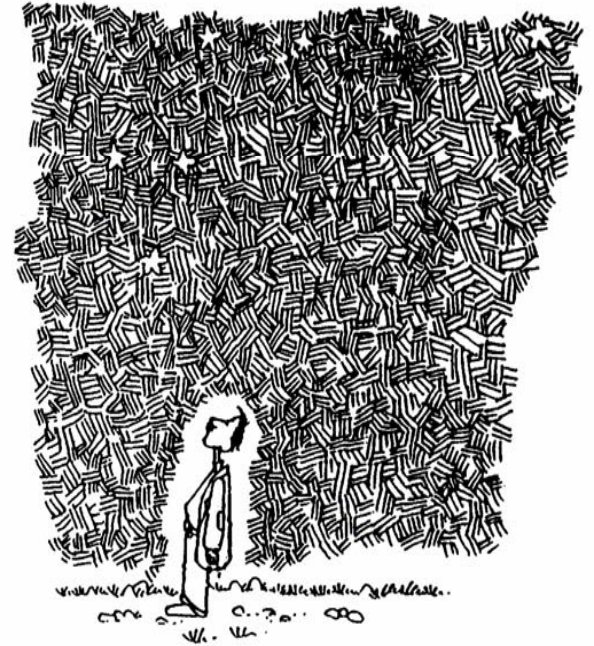


ان عالمنا يضاهي كرة تسبح في محيط لا متناه .
وعلماء الفلك يخبروننا بان تطور الجاهل قد كشفت وتكتشف
لنا اعبانا جديدة من الفضاء الخارجي .

مشاهدوا الملايين من الكواكب التي هي اكبر من ارضنا
وتبتعد عن بعضها بعدا شاسعا سابعة بدورها في هذا
ال فراغ اللامتناهي . وبضيف العلماء بان ارضنا التي تضاهي
كرة صغيرة في حركة دائبة منذ آلاف السنين .

لما هو حجم الفضاء ؟ ومنذ متى يتواجد ؟ الى متى
سيظل موجودا ؟

من يستطيع ان يجيب على هذه الاسئلة جوابا
صحيحا ؟ ان كل هذا يدلنا للتفكير والتأمل ، اننا لسنا
سوى قطرات صغيرة في هذا البحر المتلاطم . وان اعمارنا
لا تأخذ ان وقتنا قصيرا . وان ارضنا تضاهي كرة صغيرة
وتسبح في محيط لا متناه . فنحن لا شيء سوى ذرة على



هذه الكرة : واذا بنا مجاة موجودون ومجاة غير موجودين .
ان النبي داود قد قال مرة :

يا رب اي شيء هو الانسان حتى تعرفه
او ابن الانسان حتى تفكر به ؟

وعلى ضوء العلم الحديث قد تبسر لنا اكثر ان ندرك
سحة هذه الكلبة . اجل ان اعمارنا على هذه الارض قصيرة .
واننا اذا حاولنا ان ننظر الى انفسنا نجد اننا لا شيء على
الاطلاق .

هل يفكر الله خالق الارض والسماوات وخالفنا مثلنا ؟
او ان للنبي اشعيا الحق حين يقول ان افكار الله اعلى من
افكارنا وطريقه اعلى من طريقنا ؟ فكثيرا ما نمطي اهمية
كبيرة لاشياء دنيوية ظاهرة كأنها هائلة . وهي في الحقيقة
تافهة . انما المهم هو تسألنا هل الله يهتم بديمومتنا . بلى
انه خلقنا على صورته وجعلنا اهل المخلوقات .

اجل نقولها ببساطة : ان الله تعالى يراعنا ويهتم بنا
اكثر مما نرعى ونهتم نحن بانفسنا . ان الله يحبنا ويحفظنا
ويتنسى ان نبتسى الى الابد تحت ظل
رحمته . انه يدعونا ان نتوجه اليه . ويريد منا ان نؤمن
بانه قد ارتضى بنا وقبلنا . ولجل ان اجعل هذه الحقيقة
العظمى تربية للفهم اود ان اسرد عليكم هذه القصة الواقعية .

في احد الايام صنع صبي بكثير من البراعة زورقا
صغيرا . وباعتزاز كبير نقله الى النهر القريب واخذ يراقبه
كيف يجري في الماء . بينما كان يراقبه ذات يوم واذا بريح

توية تهب فجأة وتدفع بالزورق في تيار الماء الهادر . ويعد
لحظات قصيرة يختفي عن العين .

اعتقد انه ليس من الضروري ان اشرح لكم الاسم
والحزن الذين الما بالصبي من جراء فقدته لزورقه . ليس من
الصعب عليكم ان تتصوروا هول الخسارة الكبرى التي مني
بها الصبي ، ولو اننا في الحقيقة لم تتعد لعبة صغيرة
ورخيصة .

بعد مضي ايام على الحادثة واذا بالصبي يرى زورقه
في واجهة احد المخازن مصابا باضرار ومحطما بيد انه زورقه .
والصبي يريد الحصول على الزورق في الحال مرة اخرى .
ولكي يحصل عليه ينبغي ان يدفع سعره ماركان .
ان هذا بالنسبة لصبي صغير يعنى مبلغا
كبيرا . وبالرغم من ذلك فانه يقرر شراء الزورق مهما كلف
الامر . وبتقان متناه يضحى من اجل ذلك . واخيرا وبعد
يومين من العمل المرهق كسب ماركين . وفي الحال اسرع
الى المخزن الذي يوجد فيه زورقه . ودفع الى البائع
بالماركين واحتضن بسرور بالغ زورقه الصغير وضمه
الى صدره وذهب الى البيت . وهو يردد في الطريق مخاطبا
زورقه انا صنعتك وانا اشتريتك وللمرة الثانية اصبحت
ملكيا .

وعلى هذا المتوال خلقنا الله . بيد اننا وعمنا تحت
طاغوت الخبيثة وابتعدنا عن الله . اجسادنا ، عقولنا ،
قلوبنا ، كلها تلطخت واصابها العار . وعلى الرغم من ذلك
فان الله لم يدمنا وشاننا . وحسب اقوال الكتاب المقدس